Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما كان هذا هو المستوى الأقوى لذلك أفضّل البدء به ، فمنه تتفرع مجالات العمل إلى المستويات الأدنى والأعلى .

## ١٣ ـ الحكومـــات الإســـلامية

وأتصور أن يكون العمل الحكومى فى ظل الإسلام أقرب ما يكون إلى «صبغة الإسلام» ، وبخاصة فيما يطمئن به الشعب المسلم ، وما لا يضير الحاكم فى شىء ، والذى يَشْعُرُ المحكومون معه ، أن الحاكم قريبٌ منهم ، وقريبٌ من ربه ؛ فضلاً عن أن هذا «فطرة» تلتقى عندها أوامرُ اللهِ بأحكام العقل والعدل ، ويستوى فيها من يؤمن بالإسلام كدين ، ومن يؤمن بالعدل ومسئولية الحاكم ، كقاعدة سليمة للعلاقة بينه وبين المحكوم ..

(١) وأول هذه الأمور : الابتعاد ما أمكن عن مظاهر الترف فى الحكم ، والترف ـ فى مفهومه اللغوى ـ التوسع فى النعمة . وما جاء فى القرآن إلا مذموما . كقوله تعالى «واتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ما أُترِفُوا فِيه وكانوا مُجرمين» (هود : ١١٦) . وقوله تعالى «وكَم قَصَمْنا مِن قَريَةٍ كَانَتْ ظَالِمةً وأنشأنا بَعدَها قومًا آخرين . فلما أحسّوا بأسنَا إذا هُم مِنْهَا يَركُضُون . لا تَركُضُوا وارجِعُوا إلى ما أُترِفْتُم فيه ومَسَاكِنكُم لعلكم تُسألُون» (الأنبياء : ١١ ـ ١٣) وفرق بين الغنى والترف . فالغنى ـ مع الإحساس . الدائم بالافتقار إلى الله ـ محمودٌ . ويأتى الطغيان من فَقْدِ هذا الإحساس . يقول ربنا جلَّ وعلا «كلاّ إنَّ الإنسانَ ليطغَى أنْ رآه استغنى» (العلق : ٦ ـ ٧) ولم تقل الآية «إن استغنى» . فالطغيان يأتى حين يشعر الإنسان أنه استغنى . وهو حالةٌ نفسيةٌ قد تأتى نتيجة وضعٍ اقتصادى أو اجتماعى .

وقد يلى الحاكمُ أمَر المسلمين مع شعورٍ دائمٍ بالافتقار إلى الله . ولنا فى رسول الله ﷺ أسوةٌ حسنةٌ : كيف عاش وكيف لَقِى ربه . وظل عهد الخلافة الراشدة على هذا المستوى الكريم ، لولا ما كان من بعض ولاة الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وما بدا عليهم من مظاهر الترف التى كانت من أسباب الفتنة الكبرى .